



International Journal of Advanced Academic Studies

E-ISSN: 2706-8927

P-ISSN: 2706-8919

IJAAS 2020; 2(1): 47-54

Received: 21-11-2019

Accepted: 25-12-2019

پوهنمل دكتور محبوب الرحمن صافي
الاستاذ المساعد بكلية اللغات والآداب،
جامعة البيروني، ولاياتكايبسا: أفغانستان

التدرج في إعراب القرآن الكريم

پوهنمل دكتور محبوب الرحمن صافي

الخلاصة:

تتناول هذه المقالة مسألة مهمة من مسائل العربية، وهي كيفية إعراب القرآن الكريم إعراباً تدريجياً صحيحاً؛ لما يترتب على الإعراب الصحيح فهم الدلالات القرآنية والمعاني الشرعية، ثم هي من المسائل المشككة على أكثر طلاب العربية المتخصصين في النحو والصرف.

ويسلك الباحث في هذه المقالة مسلكاً تطبيقياً عملياً متميزاً؛ حيث يتدرج مع القارئ من بيان تعريف النحو والإعراب، وأهمية الإعراب، ثم يتطرق إلى إلقاء الضوء على بعض النماذج لإعراب القرآن الكريم في الكتب المختصة قديماً وحديثاً، مستنتجاً من خلالها منهج الإعراب وطرقه فيها، وأخيراً يلقي الضوء على كيفية إعراب القرآن الكريم إعراباً تدريجياً من خلال بيان النقاط العملية، مع تقديم نماذج في ذلك، ويختم المقالة بأهم النتائج والتوصيات.

واعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي من خلال عرض حدّ النحو والإعراب من الكتب المعتمدة في الفن، وبيان الفرق بينهما، ثم المنهج التحليلي التطبيقي - للوصول إلى الهدف المنشود - من خلال كشف الستار عن الطريقة التدريجية لإعراب القرآن الكريم، وذلك بدءاً من تشخيص نوع الكلمة وانتهاءً بمعرفة موقعها الإعرابي، لا كما هو المتعارف في كتب الإعراب بأن تبدأ بمعرفة الموقع الإعرابي، ثم علامات الإعراب والبناء.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أنّ تعريف كلّ من النحو والإعراب يحتاج إلى إعادة نظر علمية موضوعية، وأنّ المناهج التعليمية بحاجة إلى إعادة صياغة مبنية على التسهيل والتدرج، وخاصة قضية إعراب النصوص العربية، وأنّ يبدأ بإعراب النصوص القرآنية المحصنة من الخطأ إعراباً تدريجياً من معرفة الكلمة ونوعها، ثمّ تمييز المعرب منها والمبني، ومعرفة علامات الإعراب والبناء الموصلة إلى نوع الإعراب من حيث الرفع والنصب والجر والجزم، وأخيراً سيفقد بدون تردّد على الموقع الإعرابي الصحيح، ثمّ ينتقل إلى إعراب النصوص الأخرى، وغير ذلك من النتائج المتناثرة في ثنايا الأسطر والكلمات.

الكلمات الافتتاحية: إعراب، القرآن الكريم، التدرج، التطبيق الإعرابي.

المقدمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات وبشكره تزداد النعم والبركات، والحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالعربية، وأعرب كلامه إعراباً بليغاً، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد استوقفتني حديث شريف أورده التبريزي في مشكاة المصابيح⁽¹⁾، ورواه البيهقي في شعب الإيمان⁽²⁾ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعربوا القرآن وأتبعوا غرائبه وعرّابيه فرائضه وحدوده». ووقفت على أثر لابن مسعود - رضي الله عنه - في شعب الإيمان⁽³⁾ - أيضاً - أنه قال: «أعربوا القرآن فإنه عربيّ، وإنه سيجيء أقوامٌ ينقوونه ليسوا بخياركم».

قال الخليلي رضي الله عنه: «ومعنى إعراب القرآن شيان: أحدهما أن يحافظ على الحركات التي بها يتميّز لسان العرب عن لسان العجم؛ لأنّ أكثر كلام العجم مبني على السكون وصللاً وقطعاً، ولا يتميّز الفاعل من المفعول والماضي من المستقبل باختلاف حركات المقاطع، والأخر: أن يحافظ على أعيان الحركات ولا يبتدل شيءٌ منه بغيره؛ لأنّ ذلك ربّما أوقع في اللحن أو عجز المعنى». قال البيهقي رضي الله عنه: «ورؤينا عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في باب العلم أنّه قال: «تعلّموا السنّة والفرائض واللحن كما

هو انحاءاً سمّت كلام العرب في تصرفه؛ من إعراب وغيره؛ كالثنائية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب: والتركيب، وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من

Corresponding Author:

پوهنمل دكتور محبوب الرحمن صافي
الاستاذ المساعد بكلية اللغات والآداب،
جامعة البيروني، ولاياتكايبسا: أفغانستان

(1) مشكاة المصابيح، للعلامة التبريزي: 1 / 665، برقم: 2165.

(2) شعب الإيمان، للبيهقي: 3 / 548.

(3) المصدر السابق: 3 / 550.

أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شدَّ بعضهم عنها، رُدَّ به إليها» (4).
 وحده ابن عصفور (المتوفى: 669هـ) بأنه: «علمٌ مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أجزائه التي انتُلف منها» (5).
 وعرفه ابن يعيَش (المتوفى: 643هـ) بقوله: «النحو قانونٌ يُتوصَّل به إلى كلام العرب» (6).

أما ابن الناظم (محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، المتوفى: 686 هـ) نجده أضاف إلى التعريف المتقدم بعض التفاصيل، فحده بقوله: «العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب، أعني أحوال الكلم في نواتها، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية بالتقديم والتأخير» (7).

وأما الشاطبي (المتوفى: 790 هـ)، فقد عرّف النحو مُبيِّنًا العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي، بقوله: «وأصل النحو في اللغة القصد، وهو ضد اللحن الذي هو عدولٌ عن القصد والصواب، والنحو قصد إليه، وفي الاصطلاح علمٌ بالأحوال والأشكال التي بها تدلُّ ألفاظ العرب على المعاني، أو أنه علمٌ بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب» (8).

والملاحظ أن هذه التعريفات كلها لم تقدم تعريفًا دقيقًا شاملًا للنحو على وجه الخصوص، مما جعلها توصف بأنها غير كاملة؛ فقد اعترض على الأول بأنه لم يحدِّد النحو، وإنما بيّن مصادره والغاية التي من أجلها وُضع. كما اعترض على الثاني بأن النحو ليس هو انتحاء سمّت كلام العرب، وإنما ذلك الغاية منه (9).

أما التعريفات الأخرى فقد مزج أصحابها بين مفهومي الصرف والنحو.

وأول تعريف للنحو بمعناه الخاص هو ما حدّه به خالد الأزهرى (المتوفى: 905هـ)؛ حيث قال: «علمٌ بأصول تُعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابًا وبناءً» (10).

وبهذا ينحصر مجال البحث النحوي في الحرف الأخير من الكلمة من جهة الإعراب والبناء؛ وهذا تضيق شديد لدائرة البحث النحوي؛ لأن النحو العربي ليس كما يقولون؛ بل النحو هو: قانون تأليف الكلام، وميزانه ومعياره، فيحدِّد النحو العربي ما يجب أن تكون عليه الجملة بكلِّ مفرداتها؛ حتى تتمَّ الفائدة وتتسق العبارات...

وقد كان الدرس النحوي قديمًا يستوعب كلَّ فروع اللغة الفصحى بلا تفریق بين نحوٍ وصرفٍ وبلاغيةٍ ودلالةٍ مُعجميةٍ، وخير مثال على ذلك كتاب سيبويه، وكتب المعاجم - كل لسان العرب وغيره - المليئة بالظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

فالنحو علم يعتني بدراسة الجملة العربية من خلال ما بين مفرداتها من علاقاتٍ معنوية، تسمى بـ (علاقات الافتقار)؛ فكلُّ كلمة في الجملة العربية تفتقر - أي تحتاج - إلى أختها؛ حتى تتحقّق الفائدة الكلامية التامة التي هي مجال البحث النحوي.

والكلمة حين تكون في جملة يصبح لها معنى نحوي، فتؤدّي من خلاله وظيفتها في الجملة العربية، وتؤثّر في أحوالها من الكلمات التي تكوّنت منها الجملة، ونحن حينما نقول: هذه الكلمة مبتدأ؛ فهذا يعني أنّ لها خبرًا تمّت به فائدة الكلام، وكذا حين نقول: أنّ هذه

الكلمة فعلٌ؛ فهذا يعني أنّ لها فاعلٌ إن كان الفعل تامًّا، أو اسمًا إن كان الفعل ناقصًا ناسخًا، وحين نقول: أنّ هذه الكلمة مضافة؛ فأين المضاف إليه؟ وهكذا حين نقول: أنّ هذه الكلمة نعت؛ فأين المنعوت؟ وهذا ينطبق على التوابع الأربعة ... إلخ

والنحاة يقولون عن النحو العربي: نحو النصّ، أو نحو التركيب؛ لأنّ النحو لا يدرس الكلمة الواحدة، إنّما يدرس الجملة برمّتها، أو بتعبيرٍ آخر: يدرس النصّ العربي أو التركيب العربي. وعلماء الأفعان يسمونه علم التركيب، لا علم الإعراب.

والنصّ العربي هو الآية القرآنية، أو الحديث النبوي الشريف، أو بيت الشعر الفصيح، أو النثر العربي؛ فهذا ميدان النحو العربي دراسة وفهمًا وبحثًا عن العلاقات بين مفردات هذا النصّ، للوصول إلى الفائدة التامة.

ومما لا شكّ فيه أنّ معرفة قوانين النّحو ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، فهي التي تجعل القارئ قادرًا على التمييز بين الألفاظ المتكافئة في اللفظ، وإنّ ما قدّه النحاة لم يكن عملاً عشوائيًا ترفيحيًا؛ بل كان عملاً منظمًا وهادفًا، جاء نتيجة استقراء طويل وشامل لنصوص اللغة العربية كما وصلت إليهم، فقد رسم هؤلاء العلماء خطّهم في النّحو بعد أن جعلوا نصب أعينهم الهدف الذي يرمون إليه، وهو عصمة اللسان من الخطأ، ثم تيسير العربية على من يرغب تعلّمها من المسلمين الأعاجم، وبالمقابل هناك من يُقلل من أهمية النّحو بدعوى أنّ اللغة قامت واستوت قبل أن يُوجد النّحو، وإن تقويم اللسان ينم عن طريق المحاكاة والمران المتواصل والسّماع المباشر، ويستشهدون بشعراء الجاهلية وخطبائها الذين لم يعرفوا النّحو في حياتهم.

فهذا رأيٌ صحيح تاريخيًا، لكنه باطل في عصرنا؛ لأنه لا يُتاح لمتعلم اللغة سماع الفصحى من أهلها، ولا تتوافر له بيئة لغوية سليمة ينغمس فيها، وقد شاع اللحن، وتفتشت العامية والخليط اللغوي والتداخل الدلالي بين الناس، نتيجة الغزو الثقافي والفكري بفعل الاستعمار المباشر وغير المباشر، ونتيجة هذه العولمة الموحشة التي يُراد لها أن تكتسح المعمورة.

ومن هنا بات تعلم النحو ضرورةً ملحةً لصيانة اللغة العربية من التحريف والتشويه، وإذا كان تعلمه وسيلةً لا يستغني عنها دارس هذه اللغة، فهذا لا يعني إطلاقًا أنّ كل ما خلفه لنا النحاة كان ضروريًا.

إننا نجد في اجتهاد النحويين تجاوزًا للواقع اللغوي إلى نوع من التّفلسف، أو التّرفّ الفكرى، الأمر الذي أدّى إلى خلافات، من ذلك ظاهرة العامل التي شغلت الناس فتصدّى لها البعض، ووقف آخرون يؤيدونها ويدودون عنها، ومن الأمثلة الطريفة في ذلك أنّ عضد الدولة سأل يومًا الإمام أبا علي الفارسي (الحسن بن أحمد ت: 377 هـ): «لماذا ينصب المستثنى في نحو: قام القومُ إلا زَيْدًا؟ فقال: بتقدير فعل "أستثنى زيدًا"، فقال عضد الدولة: لم قدرت أستثنى؟ هلا قدرت "امتنع"، فنقول: جاء القومُ وامتنع زيدٌ، فلم يجر جوابًا»، وفي رواية: «فقال له أبو علي: هذا الجواب الذي ذكرت لك ميدانيّ، وإذا رجعنا؛ ذكرت لك الجواب الصحيح، إن شاء الله تعالى» (11).

ولعلّ ما قاله ابن مضاء القرطبي هو عين الصواب في هذا الباب، حين قال: «إني رأيت النّحويين - رحمهم الله - قد وضعوا صناعة النّحو لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانته من التّغيير، فبلغوا من ذلك إلى التي أمّوا، وانتهوا إلى المطلوب الذي ابتغوا، إلا أنهم التزموا ما لا يلزمهم، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما

(4) الخصائص: 34/1.

(5) المقرب: 45/1.

(6) شرح المفصل: 66/1.

(7) شرح ابن الناظم، على ألفية ابن مالك، ص: 4.

(8) المقاصد الشافية: 17/1.

(9) مصطلح النحو، ص: 68، 69.

(10) شرح التصريح على التوضيح: 11/1، 12.

(11) الإنصاف في مسائل الخلاف، للأبنباري: 214/1.

أرادوه منها، فتوَعَّرت مسالكها، ووهنت مبانيها، وانحطت عن رتبة الإقناع حججها»⁽¹²⁾.
 إن هذه الوعورة وتلك المسالك التي أشار إليها ابن مضاء القرطبي، هي الجوانب الفلسفية في النحو التي تجاوزت الواقع اللغوي، والتي عدّها البعض مواطن النفور في النحو وجوانب الاستصعاب، والتي لا تفيد في شيء طالب تعلم اللغة المبتدئ خاصة؛ وإنما تكون محط دراسة في المستويات العليا جداً. ونستخلص إلى أنه سيبقى النحو عمود اللغة العربية، لا يمكن الاستغناء عنه مهما اجتهد المجتهدون، فهو السبيل الأساسي في صيانتها من الفساد والخطأ، وهو العامل الأول في المحافظة على وجودها ودوامها، وتعليمه للناشئة من الضروريات العلمية، وتبسيط طرائق تدريسه وتيسيرها يسهم في استيعاب دروسه والاستفادة من أحكامه في الممارسات اللغوية؛ لذلك بات من المؤكد الاهتمام بقواعده وبطرائق تعليمه للناشئة.

تتفرّد كل لغة من لغات العالم بوجود مجموعة من القواعد اللغوية التي تتحكّم في تشكيل البناء اللغوي الخاص بها، ويُعدّ الإعراب من الخصائص التي اختص الله بها اللغة العربية دون غيرها؛ حيث لا توجد لغة في العالم تتمتع بهذه الخاصية التي بها تتحكم اللغة في معانيها بواسطة تغيير الحركات، فتحول الفاعل إلى المفعول، والصفة إلى الحال، وهكذا. وسوف نتطرق للتعريف بالإعراب لغة واصطلاحاً، ومفهومه ودلالاته.
 فالإعراب لغة: هو البيان، تقول: أعرب محمد عمّا في نفسه، يعني: بيّن وأظهر ما يضمّره في نفسه، وله معنى آخر، وهو: أجاد، من الجودة، تقول: أعرب محمّد الكلام، يعني: أجاد وأتى بألفاظ فصحة. ويأتي بمعنى (أزال) أيضاً؛ لأنه مأخوذ من "عَرَبْتُ معدة البعير" إذا تغيّرت. فمعنى أعرب الكلمة، على هذا: أزال عربها، أي: فسادها، ويأتي أيضاً بمعنى الحسن، تقول: امرأة عروبة، يعني: حسنة.⁽¹³⁾
 والمختار هو (الإبانة)؛ لأنّ العرب لم تقصد بإعراب كلمها تحسیناً ولا تغييراً، ولا إزالة لفسادها.
 أما في الاصطلاح فيكاد يجمع أهل الفن بأنّ الإعراب على القول بأنّه معنوي هو: «تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً، أو تقديرًا»، وأمّا على القول بأنه لفظي؛ فهو: «أثر ظاهر في اللفظ، أو مقدّر فيه يجلبه العامل المقتضي له في آخر الكلمة».⁽¹⁴⁾

والتعريفات الواردة في كتب النحو متقاربة المعنى، فجميعها يدور حول التغيير الذي يعترى الحرف الأخير في كلّ كلمة معربة.

وإذا تأملنا في التعريف اللغوي وما يكاد يجمع عليه النحاة في تعريفهم الاصطلاحية؛ يصدق تعريف الإعراب على المعرب، الذي يتغير آخره باختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديرًا، أمّا المبني الذي هو قسيم المعرب؛ فكيف يصدق عليه هذا التعريف؟!
 ومن جهة أخرى نجد النحو قد عرّفه العلماء – كما سبق – بأنه علمٌ بأصول تُعرّف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً.

فكأنّ النحو علمٌ، والإعراب تطبيقٌ له، وهو تغيير لأحوال أواخر الكلم، فكيف يدخل المبني في النحو أيضاً. لذا لو غيرنا في التعريف وقلنا: إن النحو علمٌ يعرف به ضبط أواخر الكلمات العربية عن طريق الافتقار المعنوي في الجملة المفيدة. والإعراب هو الإبانة عن أحوال أواخر الكلمات العربية في الجملة المفيدة من حيث التغيير وعدمه؛ لكان أدق... أمّا المعرب فهو ما تغيّر آخره باختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديرًا، والمبني هو ما لم آخره حالة واحدة مع اختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديرًا. والله أعلم!

بعد هذه الجولة في بيان وتعريف النحو والإعراب، وبيان أهميته ودلالاته، نتطرق إلى كيفية إعراب النصوص العربية.
 فنلاحظ أنّ العرب لم تكن – كما أسلفنا – تعرف الإعراب ولا النحو بمعناه الاصطلاحي، فالنحو نشأ فنّاً قبل أن يكون علمًا، وقبل أن توضع للغة القواعد النحوية المجردة وضعًا علميًا، وتدرس دراسة مستقلة لتعرف وتحتذى.

ولقد اختلف مفهوم كل من النحو والإعراب في كثير من المباحث اللغوية القديمة، حتى سمّي النحو إعرابًا، والإعراب نحوًا، جاء في لسان العرب: «نحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه»، وقال ابن السكيت: «ومنه سمّي النحو؛ لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب».⁽¹⁵⁾
 وجاء في اللسان كذلك: «والإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ».⁽¹⁶⁾

ويبدو من إطلاق العلماء تسمية هذه الظاهرة على النحو إنما جاء لكونها تجمع الضوابط المميزة لكلام العرب، وإلا لما كان هناك مبرر لتسمية النحو بعلم الإعراب، ولما سمّي ابن جنّي كتابه (سر صناعة الإعراب) وإن لم يكن خالصًا للنحو، ولما سمّي ابن هاشم كتابه (مغنى اللبيب عن كتب الأعراب)، ولما أُطلق على بعض الكتب اسم (الإعراب)، ووسمها به، من أمثال (إعراب القرآن) (للزجاج)، و (إعراب القرآن) لابن النحاس و (البيان في غريب إعراب القرآن) لابن الأنباري، وغيرها.
 إنّ المسألة التي تعيننا هنا ليست هذه التسميات المتعددة للنحو، بل هي قضية (الإعراب) التي رافقت وضع قواعد النحو وتأسيسها منذ نشأة النحو على يد أبي الأسود الدؤلي، والروايات التي ذكرتها، حتى «طغت ناحية الإعراب على كلّ الظواهر اللغوية الأخرى، من نفي وإثبات، وإنشاء وإخبار، وتعجب، واستفهام، ومن صيغ متباينة ذات دلالات خاصة لكل منها، ومن نظام خاص في ترتيب الجمل وربط أجزائها بعضها ببعض، إلى غير ذلك من ظواهر هامة تستأثر ببحث اللغويين المحدثين في نحو كلّ لغة».⁽¹⁷⁾

ونحن مع إقرارنا بأنّ الإعراب قديم قدم العربية، إلا أننا لا نملك من بدايات المسألة شيئاً ذا بال، ودراساتنا لهذه الظاهرة تبدأ مع أبي الأسود الدؤلي حين بدأ بإعراب القرآن الكريم، وقصة طلبه رجلاً من عبد القيس لإعراب القرآن الكريم معروفة مشهورة.⁽¹⁸⁾
 وإذا دققنا النظر في هذه الكتب التي عُنيت بإعراب القرآن الكريم خاصة؛ سنجد أنه قد تباينت مناهج العلماء فيها، فمنهم من لم يمحّض كتابه للإعراب فقط، بل خلطه بإيضاح المعاني وشرحها، كمعاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن للفراء، ومنهم من اقتصر على إعراب الغريب والمشكّل الغامض فقط، كغريب إعراب

(12) ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ص: 80.

(13) ينظر: الصحاح: 179 / 1، والخصائص: 36 / 1، والأشباه والنظائر: 178 / 9.

(14) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: 56 / 1.

(15) لسان العرب – مادة (نحا).

(16) المصدر نفسه.

(17) من أسرار اللغة، ص: 183 - 184.

(18) تنظر القصة في زهة الألباء، ص: 20.

القرآن للأنباري ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي، ومنهم من قصد إعرابه كاملاً مفردات وجملاً حسب ما يراه مهماً كالعكبري في (التبيان)، ومنهم من عرّض أشكال الإعراب، وجعل لكل شكل باباً، وأدرج في كل باب ما يناسبه من الآيات الكريمة، مبيّناً ما لها من أحكام نحوية، وتقديرات إعرابية، كإعراب القرآن للباقولي، المنسوب خطأ للزجاج، ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب، ومنهم من تناول إعراب القرآن بالتفصيل كلمة كلمة وجملة جملة، كإعراب القرآن للصافي، ومحبي الدين درويش. هذا ما يتعلق بالمنهج بصفة عامة، ولعله من المناسب أن نتناول نماذج للإعراب؛ حتى تتضح الصورة، ونبدأ بالقدماء ونختتم بالمعاصرين:

- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (المتوفى: 338 هـ) « (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) [سورة الأعراف: 8] وَالْوَزْنُ: رفع بالابتداء، الْحَقُّ: خبره، ويجوز أن يكون الْحَقُّ نعتاً له، والخبر يَوْمَئِذٍ، ويجوز نصب الْحَقِّ على المصدر. فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ: شرط وجوابه، وكذا وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بما كانوا بآياتنا يظلمون مصدر، أي: بظلمهم». (45/2).

- إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (ت: 370 هـ) (19) « أعود: فعل مضارع، علامة مضارعة الهمزة في أوله، وعلامة رفعه ضمُّ آخره. وهو فعل معتلٌّ، لأنَّ عين الفعل واو، والأصل أعود على مثال أفعِل، فاستقلوا الضمة على الواو، فنقلت إلى العين فصارت أعود، وكذلك أقول وأزول، وما كان مثله فهذه علته...». (ص: 3).

- مشكل إعراب القرآن لمكي (المتوفى: 437 هـ) « قَوْلُهُ: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ): نعت للوزن، وَالْوَزْنُ: مُبْتَدَأٌ، ويومئذ: خبره وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْحَقَّ خَبْرًا عَنِ الْوَزْنِ، ويومئذ ظرف ملغى تنصبه بِالْوَزْنِ، ويجوز نصب الْحَقِّ على الْمَصْدَرِ، ويومئذ خبر الْوَزْنِ، فَإِذَا جَعَلْتَ الْحَقَّ خَبْرًا لِلْوَزْنِ؛ نصبت يَوْمَئِذٍ على الظرف للوزن، فَهُوَ عَامِلٌ فِيهِ، وَإِنْ شِئْتَ على الْمَفْعُولِ على السعة، ويومئذ في صلة » (282/1).

- إعراب القرآن للباقولي (المتوفى: نحو 543 هـ) المنسوب خطأ للزجاج « وأما قوله: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ)، إن جعلت الظرف من صلة المصدر؛ جاز أن تنصبه نصب المفعول به، كقولك: الوزن الدراهم حق، ويكون «الحق» على هذا خبر المبتدأ. وإن جعلت «يومئذ» خبر المصدر، لأن «الوزن» حدث، فيكون ظرف الزمان خبراً عنه تعلق بمحذوف؛ جاز أن ينتصب انتصاب الظرف دون المفعول به، ألا ترى أنَّ المفعول به لا تعمل فيه المعاني، ويكون «الحق» على هذا صفة لـ«الوزن»، ويجوز أن يكون بدلاً من «الذكر» المرفوع الذي في الخبر». (710/2).

- التبيان في إعراب القرآن للعكبري (المتوفى: 616 هـ) « قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالْوَزْنُ) : فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَ (يَوْمَئِذٍ) : خَبْرُهُ، وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ مَحْذُوفٌ؛ أَي: وَالْوَزْنُ كَائِنٌ يَوْمَئِذٍ. وَ (الْحَقُّ) : صِفَةٌ لِلْوَزْنِ، أَوْ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ. وَالثَّانِي:

أَنْ يَكُونَ الْوَزْنُ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ؛ أَي: هَذَا الْوَزْنُ. وَيَوْمَئِذٍ ظَرْفٌ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ صِفَةً؛ لِئَلَّا يُفْصَلَ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ ». (557/1).

- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب الهمداني (المتوفى: 643 هـ)

« (وَالْوَزْنُ) مبتدأ، وخبره (يَوْمَئِذٍ)، كما تقول: الخروج يوم السبت. والتنوين في (إذ) عوض مما حذف وهو ما كانت (إذ) تضاف إليه. و(الْحَقُّ) يجوز فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون صفة للوزن، كأنه قيل: والوزن الْحَقُّ يقع يوم يسأل الله الأمم ورسولهم. والثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الْحَقُّ. والثالث: أن يكون بدلاً من المستكن في الظرف الذي هو الخبر. ويجوز نصب (الْحَقُّ) على المصدر، ولك أن تجعل (الْحَقُّ) خبراً عن الوزن، و (يَوْمَئِذٍ) من صلة الوزن ومعمولاً له على أنه ظرف له، أو مفعولاً على السعة. ولا يجوز على هذا الوجه تقديم الحق على الظرف، لئلا تفصل بين الموصول الذي (وَالْوَزْنُ) وصلته التي هي الظرف بخبر الابتداء». (14/3).

- المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفّاسي، (المتوفى: 742 هـ)

« الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: الجمهور بخفضهما على أتهما صفتا مدح لله تعالى، لا لإزالة الاشتراك؛ لأنَّ الموصوف لم يعرض له اشتراك مخصّص. وقيل في الرحمن: بدل أو عطف بيان. وقرأ أبو العالية بنصبهما. وأبو رزين العقيلي برفعهما، وكلاهما على القطع». (ص: 41).

- الجدول في إعراب القرآن، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376 هـ)

« (الواو): عاطفة، (الوزن): مبتدأ مرفوع، (يوم): ظرف زمان منصوب متعلق بالوزن، إذ: اسم ظرفي في محل جر مضاف إليه، والتنوين في آخره هو تنوين العوض، (الحق): خبر مرفوع». (360/8).

- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403 هـ)

« (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) الواو: استئنافية، والكلام مستأنف لتقرير وزن الأعمال يوم القيامة بميزانها الْحَقُّ الثابت الذي لا يطيّش به الموزون، لامتحان الخلق وإظهار حكم العدل، وإقامة الحجة على الناس. والوزن: مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما هو الظرف «يومئذ»، أي: الوزن الْحَقُّ كائن أو مستقر يومئذ، أي يوم يسأل الرسل والمرسل إليهم، فحذفت الجملة المضاف إليها «إذ» وعوض منها التنوين. وفي الْحَقِّ على هذا الوجه أوجه: منها أنه نعت للوزن، أي: الوزن الْحَقُّ كائن في ذلك اليوم، ومنها أنه خبر مبتدأ محذوف، كأنه جواب سؤال مقدر من قائل يقول: ما ذلك الوزن؟ فقيل: هو الْحَقُّ، لا الباطل، وثاني الوجهين في خبر «الوزن» أن يكون الخبر «الحق» و«يومئذ» على هذا الوجه متعلق بـ«الوزن»، أي: يقع الوزن يومئذ ». (304/3).

- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح (معاصر)

« الواو: استئنافية. الوزن: مبتدأ مرفوع بالضم. يومئذ: ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف متعلق بخبر المبتدأ. إذ: اسم مبني على السكون الذي حرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين

(19) أخذنا نصاً من موضع آخر غير سورة الأعراف؛ لأن الكتاب لا يضم موضع سورة الأعراف، والهدف هو الوقوف على منهج المؤلف في الإعراب، بغض النظر في الموضع المختار.

سكونه وسكون التنوين في محل جر بالإضافة. وقد نونت كلمة «إذ» لميزتها حيث إن الأسماء لا تضاف إلى الحروف. الحق: صفة للوزن مرفوعة مثله بالضمة، أي: والوزن يوم يسأل الله الأمم ورسلمه الوزن الحق، أي: الله سبحانه». (382/3) وبعد هذا العرض الموجز؛ يمكن أن نصل إلى النتائج التالية:

1. تفاوت المنهج بحسب هدف المؤلف .
 2. صعوبة العرض، وأن هذا العرض يصلح لمن له إمام كاف بعلم النحو.
 3. أن هذا العرض لا يصلح في مقام التعليم والتطبيق، وخاصة للمبتدئين في تعلم إعراب القرآن الكريم .
 4. هناك كلمات كثيرة متروكة الإعراب خاصة عند القدماء؛ لظنهم أن إعرابها سهل، وفي إعرابها إهدار للورق والحبر.
 5. حبهام لمساائل الخلاف، والقراءات القرآنية وتوجيهها نحوياً، والبحث عنها، وهذا لا يصلح لجميع المطالعين لإعراب القرآن الكريم.
 6. الاستطراد في بعض المسائل التي تسبب في إنصراف القارئ عن الهدف الأساسي، وهو إعراب القرآن إعراباً نحوياً .
 7. أن كتب المتأخرين اعتنت بإعراب الكلمات التفصيلية، لتطلب الزمان المتصف بضعف طلاب النحو، قياساً بزمان القدماء.
 8. تركيز الإعراب على الموقع الإعرابي من أول كلمة، ويعتبر بيان الموقع الإعرابي من أهم النتائج في إعراب القرآن. وهذا ما يجعله كثير من أبناء العربية في هذا العصر؛ فيستثقل عليه الإعراب .
- ويجدد بنا الإشارة إلى أننا اكتفينا بذكر نماذج من كتب مخصصة في إعراب القرآن الكريم، ولم نتعرض لكتب التفسير كالكشاف للزمخشري، والبحر المحيط لأبي حيان، والتفسير الكبير للرازي، والجلالين، والدرر المصون للسمين الحلبي، وروح المعاني للألوسي وغيرها؛ لأن هذه الكتب الهدف منها هو التفسير وتعرض ضمناً للإعراب، ولا تختلف في تناولها عن كتب الأعراب التي ذكرناها.

وبعد هذا لو تأملنا في إعراب القرآن الكريم من جديد، وراعينا المستوى التعليمي للطلاب، وأيضاً نظرنا إلى المنهج التطبيقي المعاصر؛ لوجب علينا أن نطرح طريقة جديدة لإعراب القرآن الكريم يراعى فيها التدرج التطبيقي في الإعراب. ولا بد من التسلح بأساسات النحو، التي لا غنى لطالب العلم عامة، وطالب العربية خاصة عن معرفتها.

خطوات معرفة إعراب القرآن الكريم إعراباً تدريجياً:

أولاً: ميز الكلمة وتعرف على آخرها، فقد يكون ظاهر الكلمة مكونة من كلمة، مثل: (كتاب) ، وقد يكون ظاهرها مكونة من كلمتين، مثل: (منه : من + هـ ، عنه: عن + هـ ، فيه: في + هـ ، رأيت: رأى + ت ، جاءه : جاء + هـ إلخ) ، وقد يكون ظاهر الكلمة مكونة من ثلاث كلمات، مثل: (رأيت: رأى + ت + هـ) ، وقد يكون ظاهر الكلمة مكونة من أربع كلمات، مثل: (علمتُك: علم + ت + ك + هـ).

ثانياً: حدّد نوع الكلمة : هل هي اسمٌ (20) أم فعلٌ (21) أم حرفٌ؟ وللتأكد من ذلك؛ طبق علامة كل كلمة عليها، فمثلاً: (ريب)

اسمٌ، بدليل: قبول الألف واللام والتنوين وحروف الجرّ: من الريب ، ومن ريب ، و(أفلح) فعلٌ ماضٍ، بدليل: قبول ناء التانيث الساكنة : أفلحت . و(يؤمن) فعلٌ مضارعٌ بدليل قبول السين وسوف ولم : سيؤمن وسوف يؤمن ولم يؤمن. و(اصبر) فعلٌ أمرٌ بدليل دلالاته على الطلب وقبول ياء المخاطبة: اصبري!، وما لا يقبل أيّ علامة مما ذكر؛ فهو حرفٌ.

ثالثاً: ميز هذه الكلمة من حيث الإعراب والبناء ، فكل كلمة إما أن تكون عربية وإما مبنية ، ولمعرفة ذلك استعن بالمسلمات التالية :

➤ الأصل في الأسماء الإعراب، فكل الأسماء عربية ما عدا: الضمانر ، وأسماء الإشارة (22) ، وأسماء الموصول (23) ، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط ، وبعض الظروف ...

➤ الأصل في الأفعال البناء ، فكل الأفعال مبنية ، ما عدا: الفعل المضارع الذي لم يتصل بأخره نون النسوة أو نون التوكيد، فهو معربٌ ، مثل : (ينصر) فعلٌ مضارعٌ معربٌ؛ لأنه لم يتصل بأخره نون النسوة ولا نون التوكيد ، وكذلك : (ينصرون و ينصران و تنصرون) كلها أفعالٌ مضارعةٌ معربةٌ .

➤ الحروف كلها مبنية .

➤ علامة البناء هي الحركة المنطوقة على آخر الحرف .

➤ فإذا لم تكن الكلمة مبنية ، فهي حتماً معربةٌ ، والمعربات إما أن تكون من المعربات بالحركات ، أي : علامة الإعراب فيها الحركة: (الضمة – الفتحة – الكسرة – السكون) ، وإما أن تكون من المعربات بالحروف ، أي : علامة الإعراب فيها الحرف: (الألف – الواو – الياء – النون) .

➤ المعرب بالحركات الظاهرة لا تخرج عن الكلمات التالية في الأسماء : (الاسم المفرد المنصرف، مثل : زيدٌ ، وامرأة ، والقلم ، وقبلة، أو الاسم المفرد ممنوع من الصرف ، مثل: إبراهيم و إسماعيل و مساجد – أو جمع التكسير، مثل: بيوت و الأنبياء و سورٌ، أو جمع المؤنث السالم، مثل: السماوات ، الصادقات ، المسلمات المؤمنات القانتات) ، وفي الأفعال: (المضارع الذي لم يتصل بأخره نون النسوة ولا نون التوكيد ، ولا واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين) مثل: يقول، أصوم ، نحج .

➤ المعرب بالحركات المقدرة لا تخرج عن الكلمات الآتية في الأسماء: (الاسم المقصور، مثل: موسى وعيسى وهدى ...) ، (الاسم المنقوص، مثل: قاضي، والداعي، والمنادي ...) ، (الاسم المضاعف إلى ياء المتكلم، مثل: كتابي، وقلمي، وأستاذي...) . أما في الأفعال؛ فيكون الإعراب التقديري في كل فعل آخره حرف علة، ولم يتصل بأخره شيء.

➤ - المعرب بالحروف لا تخرج عن الكلمات التالية : في الأسماء : الأسماء الستة : (أبٌ ، أخٌ ، حمٌ ، هنٌ ، فوٌ ، ذوٌ بمعنى صاحب) بشرط أن تكون مفردة مكبرة مضافة إلى غير ياء المتكلم، مثل: أبانا ، أبونا ، و المتنى ، وجمع

(21) - لا يخرج الفعل عما يلي: (فعل ماضٍ – فعل مضارع – فعل أمر) ، وإذا لحق المضارع واو الجماعة أو ألف التثنية أو ياء المخاطبة فهو من الأفعال الخمسة ، وإذا لحقه نون النسوة أو نون التوكيد فهو مبني .

(22) - ما عدا (هذان وهاتان) و (هذين وهاتين) فهما من المعربات والملحقات بالمتنى ، ويعربان إعراب المتنى. وسيأتي بيانه !

(23) - ما عدا (اللذان واللتان) و (اللذين واللّتين) فهما من المعربات والملحقات بالمتنى ، ويعربان إعراب المتنى. وسيأتي بيانه !

(20) - لا يخرج الاسم عما يلي : (اسم مفرد منصرف – اسم مفرد ممنوع من الصرف – جمع تكسير – جمع مذكر سالم – جمع مؤنث سالم – من الأسماء الستة (أب أخ حمو فو ذو هنو) – متنى) .

التكسير ، وجمع المذكر السالم . وفي الأفعال: الأفعال - أو الأمثال - الخمسة : (يفعلون يفعلون يفعلان وتفعلان و تفعلين) .

رابعاً: ماهي علامة الإعراب فيها؟ فإذا ميّزت الكلمة وحددت نوعها ، ثمّ بيّنت المعرب والمبني منها ، وميّزت المعرب بالحركات من المعرب بالحروف ، تذكّر: أنّ لكلّ معرب علامة خاصة في الرفع والنصب والجرّ والجزم . فانظر: ماهي علامة

الإعراب فيها؟ . فإذا كانت الكلمة المعربة - على سبيل المثال - اسماً مفرداً وكانت في آخره الضمة؛ فاعلم! أنّ الكلمة مرفوعة ، وإذا كانت في آخره الفتحة؛ فاعلم! أنّ الكلمة منصوبة، وإذا كانت في آخره الكسرة؛ فاعلم أنّ الكلمة مجرورة ، وهكذا في جميع المعرب بالحركات . وإذا كانت الكلمة المعربة جمع مذكر سالم ، وكان في آخره واو ونون ؛ فاعلم أنّ الكلمة مرفوعة ، وإذا كان في آخره ياء ونون ؛ فاعلم أنّ الكلمة منصوبة أو مجرورة .

ولعله من المناسب بعد هذا العرض أن نتوصل إلى رسم جدول توضيحيّ لإعراب القرآن المجيد تدريجيّاً على النحو التالي:

الكلمة	التفصيل	نوعها	أ معربة أم مبنيّة؟	العلامة	نوع الإعراب	الموقع الإعرابي	الملاحظات
أعوذ	أعوذ	فعل مضارع	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الضمة	مرفوع	-	فاعله ضمير مستتر تقديره: أنا.
بالله	ب	حرف جر	مبني	على الكسرة	-	-	
اللله	اللله	لفظ الجلالة اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	بحرف الجرّ	
من	من	حرف جر	مبني	على الكسرة	-	-	
الشیطان	الشیطان	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	بحرف الجرّ	
الرجيم	الرجيم	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	نعت	للشیطان.
بِسْمِ	ب	حرف جرّ	مبني	على الكسرة	-	-	
	اسم	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	بحرف الجرّ	وهو مضاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف، تقديره: أبدأ
اللّه	اللّه	لفظ الجلالة	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	مضاف إليه	
الرَّحْمَنُ	الرَّحْمَنُ	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	نعت	للفظ الجلالة.
الرَّحِيمُ	الرَّحِيمُ	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	نعت 2	للفظ الجلالة
الْحَمْدُ	الْحَمْدُ	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الضمة	مرفوع	مبتدأ	
لِلّهِ	ل	حرف جر	مبني	على الكسرة	-	-	
	اللله	لفظ الجلالة	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	بحرف الجر	
رَبِّ	رَبِّ	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	نعت	للفظ الجلالة، وهو مضاف
الْعَالَمِينَ	الْعَالَمِينَ	ج مذكر سالم	معرب بالحروف	وهو الياء	مجرور	مضاف إليه	

وأما بالنسبة لآية الأعراف ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الآية: 8] المعروضة سابقاً، فيمكن أن نعربها كالآتي:

الكلمة	التفصيل	نوعها	أ معربة أم مبنيّة؟	العلامة	الإعراب	الموقع	الملاحظات
و	و	حرف استئناف	مبني	على الفتحة	-	-	لا محل له من الإعراب
الوزن	الوزن	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الضمة	مرفوع	مبتدأ	
يومئذٍ	يوم	اسم مفرد	==	الفتحة	منصوب	ظرف زمان	وهو مضاف
	إذٍ	اسم مفرد	مبني	على السكون	في محل جرّ	مضاف إليه	حرك بالكسر لإلتقاء الساكنين
الحقّ	الحقّ	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	الضمة	مرفوع	نعت	والمنعوت: الوزن وخبر المبتدأ محذوف تقديره: كائن، أو مستقرّ.

خامساً: ماهو موقعه الإعرابي؟ بعد أن تعرّفت على أنّ الكلمة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، فابحث! موقعها الإعرابي⁽²⁴⁾ في المرفوعات إن كانت مرفوعة: من أيّ أنواع المرفوعات هي؟ ، فإمّا أن تكون: مبتدأ أو خبر المبتدأ، أو فاعلاً، أو نائب فاعل، أو اسم كان وأخواتها، أو خبر إن وأخواتها، أو أحد التوابع الأربعة: (النعت والعطف والتوكيد والبدل)، وهكذا إن كانت الكلمة منصوبة؛ فابحث في المنصوبات، فهيّ حتماً أحد المنصوبات الخمسة عشر، وهي: (المفعول به / المفعول المطلق / المفعول من أجله / ظرف الزمان / ظرف المكان / المفعول معه / الحال / التمييز / المنادى / خبر كان وأخواتها / اسم إن وأخواتها / المستثنى في بعض حالاته / المضارع المسبوق بأداة نصب).

وهكذا إن كانت مجرورة؛ فهي حتماً أحد المجرورات: إمّا بحرف الجرّ أو بالإضافة أو بالتبعية (النعت والعطف والتوكيد والبدل). وهذا لا يُعرف إلا بعد معرفة المعنى. ولذلك نقول: إن معرفة الإعراب تابع لمعرفة المعنى، فإذا عرفت معنى الجملة؛ ميّزت بين الفاعل والمفعول، وبين المبتدأ والخبر، وبين الحال والتمييز والنعت. وبالله التوفيق!

وتأمل كيف سهل الإعراب، وابتدأ من نقطة معينة، وانتهى بالحكم الإعرابي، ولم يتعرض للاختلافات النحوية في الإعراب، ولا للقراءات القرآنية المختلفة، وعندما يتخطى الطالب هذه المرحلة، وينتقل إلى مرحلة عليا؛ فلا بأس أن يتعرف على الاختلافات الإعرابية، والقراءات القرآنية وكيفية توجيهها توجيهاً نحوياً.

الخاتمة (أهم النتائج والتوصيات):

1. أن تعريف النحو والإعراب بحاجة إلى إعادة نظر جديدة؛ فالنحو علم يعتني بدراسة أحوال أواخر الكلمات في الجملة العربية من خلال ما بين مفرداتها من علاقات معنوية، تسمى بـ (علاقات الافتقار).
2. يزعم النحاة أن الهدف من تعلم النحو هو عصمة اللسان من الخطأ، ولكن المتأمل يرى أن اللسان العربي والعجمي لم يستقم بعد تأليف النحو، بل ازداد اللحن يوماً بعد يوم. وعليه يمكن أن نقول أن هذا الرأي صحيح تاريخياً، لكنه باطل في عصرنا؛ لأنه لا يُتاح لمتعلم اللغة سماع الفصحى من أهلها، ولا تتوافر له بيئة لغوية سليمة ينغمس فيها، وقد شاع اللحن، وتفتت العامية والجهل بالعربية.
3. ومن هنا بات تعلم النحو ضرورة ملحة لصيانة اللغة العربية من التحريف والتشويه، وإذا كان تعلمه وسيلة لا يستغني

(24) - فيكون بيان الموقع الإعرابي آخر ما يُذكر في الإعراب، وهو النتيجة الأهم التي يجب أن يتوصل إليها بالتدرج وأن تكون صحيحة. ومما يجدر ذكره هو: أن الطلاب الذين يرون في الإعراب صعوبة إنما هو لأجل ذكر الموقع الإعرابي أولاً، فيقولون - على سبيل المثال - في إعراب (جاء زيدٌ مبكراً): زيدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، فإذا ما عرف أنه فاعل؛ فقد أتى بالنتيجة النهائية أولاً، وكثيراً ما يلتبس عليه الأمر، فلا يكاد يفرق بين الفاعل والمبتدأ والنعت... ونحن بهذه الطريقة نأخذ بيد الطالب من الصفر ثم نصعد به إلى معرفة النتيجة، فنقول: زيد: اسم مفرد، معرب بالضمة، مرفوع، وهو فاعل. لأن الطالب إذا عرف أن (زيدٌ) اسم مفرد؛ سيعرف أنه معرب، لا مبني، وبالتالي سيركز فكره في المعربات، وبعد أن يعرف أنه اسم مفرد معرب، سيركز في المعرب بالحركات، وسيركز في الحركة، فيجد أنها الضمة، وبالتالي سيركز في المرفوعات، وبالتالي سيحدد الاختيارات في المرفوعات، وهي السبعة المعروفة، وبالتالي سيختار ما هو مطابق للمعنى، فيصل إلى أنه فاعل.

هذه هي المرحلة الأولى التي يتدرب فيها الطالب على النصوص المعربة المشكّلة، وبعده سيُنهل عليه معرفة إعراب غير المشكّلة بتوفيق الله تعالى.

4. عنها دارس هذه اللغة، فهذا لا يعني إطلاقاً أن كل ما خلفه لنا النحاة كان ضرورياً.
4. الإعراب ليس كما هو متعارف عليه في كتب النحو أنه تغيير أواخر الكلمات ... إلخ، بل هو الإبانة عن أحوال أواخر الكلمات العربية في الجملة المفيدة من حيث التغيير وعدمه؛ ليدخل فيه مع المعرب المبني أيضاً.
5. يبدو من إطلاق العلماء ظاهرة الإعراب على النحو إنما جاء لكونها تجمع الصواب المميّزة لكلام العرب، لا لأن الإعراب هو النحو، أو العكس.
6. تباين منهج العلماء في تأليف كتب إعراب القرآن الكريم، ممّا أثر على عدم استطاعة طلاب العربية تعلم الإعراب وتطبيقه على النصوص القرآنية اعتماداً عليها.
7. يجب وضع منهج جديد لإعراب القرآن الكريم مناسب مع مستوى الطلاب في هذا العصر، مبني على التدرج، مبدوء بتمييز الكلمة ونوعها، ومختوم ببيان الموقع الإعرابي للكلمة.
8. يوصي الباحث بعد عرض هذه المقالة بتغيير المناهج المتعلقة بالنحو، وخاصة في المجال التطبيقي بأن يعتمد على التدرج المنطقي.
9. كما يوصي الطلاب بضبط الأساسات النحوية أولاً، ثم التدريب على إعراب النصوص القرآنية إعراباً تدريجياً، ثم الانتقال إلى النصوص غير المضبوطة بالشكل، وأخيراً إعراب المشكل في الجمل بعد قراءة النص.
10. بدلا أن نطلب من الطالب أن يعرب ما تحته خط، يجدر بنا أن نقول: اقرأ الجملة كاملة وافهم المعنى ثم اعرب ما تحته خط.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .

1. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، الطبعة: الثانية، 1418 هـ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
2. الإنصاف في مسائل الاختلاف للأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، الطبعة: الأولى 1424هـ-2003م، الناشر: المكتبة العصرية.
3. الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر، محمد بن السري بن سهل، 1405 هـ، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
4. التبيان في إعراب القرآن للعكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي - مطبعة عيسى البابي الحلبي.
5. الجدول في إعراب القرآن، لمحمود صافي، محمود بن عبد الرحيم صافي، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت.
6. الجدول في إعراب القرآن، لمحمود صافي، محمود بن عبد الرحيم صافي، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت.
7. الخصائص، ابن جني، أبو الفتح، عثمان، دون تاريخ، تحقيق: محمد علي النجار، دون ذكر للطبعة، المكتبة العلمية.
8. الرد على النحاة، لابن مضاء، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مضاء، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البناء، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م، الناشر: دار الاعتصام.

9. الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط(2)، (1402هـ).
10. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب الهمداني، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.
11. المجيد في إعراب القرآن المجيد للسقافسي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السقافسي، أبو إسحاق: برهان الدين، المحقق: حاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى، 1430 هـ ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
12. المقاصد الشافية، للشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: عدد من الأساتذة الفضلاء في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى 2007 م ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرى، مكة .
13. المقرب، لابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، الطبعة: الأولى 1996 ، الناشر: مكتبة لبنان.
14. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1421 هـ ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
15. إعراب القرآن للباقولي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي ، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، الطبعة: الرابعة - 1420 هـ، الناشر: دارالكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت.
16. إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ ، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت).
17. إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله ، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية (1360هـ-1941م).
18. شرح ابن الناظم، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، المحقق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، الناشر: دار الكتب العلمية.
19. شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، 2000م، شرح التصريح على التوضيح، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
20. شرح المفصل، ابن يعيش (ت 643 هـ)، أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موفق الدين الأسدي، 2001م، شرح المفصل، تحقيق: د. إميل يعقوب، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
21. شعب الإيمان ، للبيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الطبعة:
- الأولى، 1423 هـ - 2003 م، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.
22. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، 1414 هـ، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان.
23. مشكاة المصابيح، التبريزي ، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثالثة، 1985، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
24. مشكل إعراب القرآن لمكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الثانية، 1405 ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت .
25. مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبدالواحد وافي، ط3، القاهرة: دت، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
26. من تاريخ النحو العربي، الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الناشر: مكتبة الفلاح، بدون تاريخ.